

فصل

الفصل ...
... والعروبة

عهد العزير ...
... والعروبة

عرب ...
... وعروبة

نشأ العرب في الجزيرة العربية ، فملأوا جبالها ، وأوديتها ،
وسهولها ، وصحاريها ، وتأثروا بطبيعتها ، فكان الكرم والوفاء ،
والصدق والأخلاص ، والتنايد والتغاصم ، وكان الترحل ، والاقامة
والتعمير ، ثم الهجرة والانسياب من الجزيرة الى بقاع أخرى ، حين
ضأقت بهم منابع الماء ، ومنايت العشب والكلأ ، فانتشروا في الربوع
المتاخمة للجزيرة ، اللخميون في ديار العراق ، والفساستة في مشارف
الشام ، والحراثيون في حران ، وأهل تدمر فيما بين العراق والشام ،
والبيكريون في شرق العراق ... ولم يذوبوا في غيرهم من الشعوب

عبد الواحد راغب

والعروبة

دوره في ..
قضية فلسطين

مواقفه ...
... وبطولاته

جهوده في ..
الجامعة العربية

التي خالطوها ، بل غلت شخصيتهم وكيانهم قائما بذاته ، يتلقون
بلسان عربي مبين ، ويؤرخون لمواقفهم وأيامهم بالشعر العربي
البليغ ، والسر في احتفاظهم بعروبتهم وكيانهم قبل الاسلام يعود الى
تفاخرهم بانسابهم ، فلا توجد امة من الامم اشتهرت بحفظ انسابها
مثل العرب ، وحتى وقتنا هذا .. اذا سالت احدا من العرب عن
اسماء آبائه واجداده لسرد لك اكثر من عشرة اسماء متتالية يحفظها ،
بينما في اوروبا مثلا لا يحفظ الرجل من اسماء آبائه غالبا الا
ثلاثة اسماء .

فلما ظهر الاسلام ، وحمل العرب في شبه الجزيرة لواءه الى البلاد المجاورة ، انضم اليهم اخوانهم الذين كانوا في العراق والشام ، وحاربوا جنبا الى جنب ، ولم يمر قرن بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى وصلت جيوشهم الى نهر السند ، واوراسيا اسيا شرقا ، والى شاطئه الاطلسي غربا ، ورافق هذا الفتح المبين انسياح العرب في البلاد المفتوحة ، في عجرات متتابعة فضلا عن الذين حملوا لواء الفتح من قبل ، واستقروا فيها جماعات وقبائل ، واتسع نطاق تأثيرهم في البلاد التي اقاموا فيها ، بما ينشره الاسلام من فضائل عديدة .. فدخل سكان تلك الامصار في الاسلام عن اقتناع واهتمام عميق ، وانظموا بطابع حاسلي لوائه من العرب ، واستمروا بالامتزاج والانصهار ، والاختلاط والتزاوج ، مثلما استمر من قبل أبناء اسماعيل عليه السلام .. واصبحوا يدافعون عن الاسلام ، ويمتزون بعروبتهم ، وصاروا كيانا واحدا يجمع بينهم الدين واللغة والتاريخ والعادات والتقاليد ، ثم طبيعة الارض .. اصبح سكان المنطقة الواقعة بين جبال طوروس شمالا ، وشمال افريقيا حتى المحيط الاطلسي جنوبا - عرب ، دما وروحا ، ومثلا وفكرا ، وقلبا ولسانا - وسرى الدم العربي في شريان كل فرد منهم .. يقول الفيضيل رحمه الله :



« .. هذه البلاد هي بحق ، قلب العروبة النابض ، ومهد الحضارة التي جمعتنا حول قيمها الروحية ، ووعدت بين آمال ابناء الامة العربية ومشاعرهم ، ان العربي مهما اختلفت اوطانه ، يرجع بأصوله الى شبه الجزيرة العربية ، واليها تتجه آمانه ومشاعره ، وانتم ايها الاخوان ، ابناء هذا الشعب ، انتم اصيبل العرب .. »

ومنذ ظهور الاسلام ، وهذه الامصار العربية تزهر بأهلها وتزدهر ، ثم توالى عليها مؤثرات خارجية اجنبية بعد سقوط الخلافة العباسية ، وحتى نهاية الدولة العثمانية .. وتتابعت خلال تلك الفترة على الدول العربية والاسلامية موجات من الغزو الخارجي بدأ بالتناثر ، ثم الصليبيون ، ثم الاستعمار الحديث .. وترك هذا الغزو ، وخاصة الاستعمار الحديث ، بصمات واضحة في البلاد العربية التي احتلت - من انحلال ، وتفكك ، وبعد من ميادى الدين العنيف .. لكن نجد وشبه الجزيرة العربية عموما ظلت بعيدة عن هذا الطوفان ، وذاك الغزو ، وبالتالي لم يغلها من العادات والتقاليد السيئة ما نال البلاد العربية ، وأثرت التصك بالتقاليد العربية الصمينة .. ولقد اداع الفيصل رحمه الله ، في يدو حياته السياسية ، بيان يوم ٢٨ شوال سنة ١٣٤٢ هـ جاء فيه :

« .. ان نجد قد حافظت على استقلالها في جاهليتها واسلامها ، ولم يدنس أرضها قدم اجنبي منتصب ، وستبقى محافظة على حقها ، ان شاء الله ، ما بقي في شعبها عرق ينهض .. »

عندما نشبت الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م - غشي سلطان نجد أن يصل لهيب الصراع العالمي إلى شبه الجزيرة ، فتعترق بنار غديرها ، وسمى لتكوين رأي مشترك لأمراء الجزيرة في ذلك الميعاد ، يأمنون به شر اصطدام بعضهم ببعض ، ويتفاجئون على موقف موحد ازاء الصراع العالمي ، ويكون نواة لاتضمام باقي حكام العرب إليهم ، أملا في جمع الصفوف ، وتوحيد الكلمة ، فكتب إلى جيرانه الثلاثة : ابن الرشيد ، والشريف ، وأmir الكويت ، ثم إلى أمير مصر - على الرغم مما كان بينه وبينهم من خلاف - لكنه بعد نظره رأى أن الصراع العالمي ربما يمتد إلىهم فيلتهمهم جميعا ، فترك خلافة مهم جانبيا وطالبهم بتوحيد الكلمة لما فيه مصلحة العرب - يقول الفيصل رحمه الله :

« انهم يتحدثون الآن عن الوحدة العربية ، فليعلموا أننا أول من أسسها وبنائها ، ونحن أول من دعا إليها ، وأنه لغير عظيم لهذه البلاد أن تكون هي أول من أسس الوحدة ، وذلك في عهد المنصور له جلالة الملك عبد العزيز الذي سمي جهده لتوحيد أجزاء هذه المملكة ، بعد أن كانت نهبا للفتن والقتال والنهب »

لقد أوليت فكرة توحيد صفوف العرب باعتراف من خاطبهم الملك عبد العزيز بشانها .. وأرسل إليه وإلى البصرة العثماني سليمان شقيق كمال باشا ، يستشيره في موقف أمراء الجزيرة العربية من الدولة العثمانية في الحرب العالمية .. فرد عليه الملك عبد العزيز بغضب جاء فيه :

« .. انكم لم تحسنوا إلى العرب ، ولا عاملتموهم في الاقل بالعدل .. انكم المسئولون عما في العرب من شقاق .. فانكم أن الرأى مسئول من رعيته .. وفانكم أن صاحب السيادة لا يستقيم أمره الا بالعدل والاحسان ، وفانكم أن العرب لا ينامون على الضيم ، ولا يبالون اذا غمروا كل ماله بهم ، وسلمت كرامتهم .. »

ثم جعل سياسة المملكة سياسة عربية ، تنبع من إيمانها بأن العرب أمة واحدة ، بل أسرة كبيرة ، تشد أفرادها بعضهم إلى بعض صلات الدم ، وروابط الروح ، والتاريخ العاقل فيما مضى ، وكان الفيصل هو المظهر الخارجي ، والصورة الناطقة للمملكة ، يعبر عن تلك المعاني التي وضعت كدعائم تقوم عليها سياسة المملكة ، فكان داعيا لها في المؤتمرات ، والاجتماعات العربية ، والمحافل الدولية ، لا يعمل الحديث عن العرب ، وأمال العرب ، ووحدة الكلمة والصف ، والتضامن في كل الخطوب والتكاثف في الملمات ، والاحداث التي هزت كيان العرب .. ومع أنه تقلد هذا المنصب ، وهو في الثالثة عشرة من عمره ، لكنه حاز أعجاب الجميع ، العرب وغير العرب ، بلباقته ، وذكاؤه ، وتدينه ، وحسن خلقه .. ولقد أصدر أول بيان سياسي في ٢٠ رجب سنة ١٣٤٢ هـ وهو ما زال في الثامنة عشرة من عمره ، يرد فيه على الأكاذيب التي كان ينشرها أعداء نجد وقتها .. جاء فيه :

• • • لقد سعى سلطان نجد في الحرب العالمية ، وبعد الحرب لبنيام الوحدة العربية ••• وجاء في البيان الثاني - في ٢٨ شوال سنة ١٣٤٢ هـ •

• • • ان نجدا تمد يدها لكل من يريد طير العرب ، ويسعى لاستقلال العرب ، وتساعد كل من ينهض لتحرير العرب ، واتحاد العرب ••• ان نجدا ترحب بكل عربي ابي ، وتمتد أرضها وطنا لكل عربي ••• •

كان فيصل المرأة الصافية من كل الشوائب التي تمنع عليها تصورات نجد وعلاقاتها بالخارج ••• وفي سنة ١٣٤٥ هـ - ضم جلالة الملك عبد العزيز العجاز الي نجد ، وصار مملكة واحدة ، كما جمعتما الطبيعة من قبل أرضا متصلة مترابطة بسلسلة من الجبال الشاهقة ، واصبح الامر فيحصل ثانيا لجلالة والده في العجاز ، ورئيسا لمجلس الشورى ، بالإضافة الي مسئوليته عن السياسة الخارجية للمملكة ، فزاد المعب ، وزادت المسئوليات ، لكن العظائم كفوها العظماء ، فانظهر مقدرة فائقة في تسخير أمور العجاز ، وزاد نشاطه في المجال العربي لتوحيد الصقوف ، وحول الفكرة الي واقع ، والامل الي حقيقة ، فسمى في انشاء الجامعة العربية سنة ١٣٦٤ - ١٩٤٥ م - لتكون خالصة لمصلحة العرب ، بعيدا عن أي مؤثر خارجي ، هدفها صيانة استقلال الدول العربية ، واحترام سيادتها ، ثم تحقيق التعاون العربي في شتى المجالات ، ومن خلالها يرتفع صوت العرب كتعبير سياسي ، ومظهر دولي لوحدة الامة العربية امام المجتمع الدولي ••• وقد مرت الجامعة منذ انشائها بعواصف كادت تقضي عليها ••• لكن الله اراد لها البقاء ، وقضى لها اناسا دافعوا عنها بكل ما اوتوا من قوة ••• وكان على رأس هؤلاء الفيصل رحمه الله ، وقد قال في احلى اجتماعاتها العاصفة :

• • • اذا ذكرت الجامعة فلا يعني هذا مجرد اسمها ، أو المبني الذي تمتد فيه الاجتماعات ، بل الدور الذي يقوم به اعضاؤها ، والثقة المتبادلة فيما بينهم ، لهم المسئولون من ايجابية القضايا المروخة عليها ••• لقد قامت الجامعة العربية في السابق بدور فعال في معالجة القضايا العربية ، ونأمل أن تقوم في المستقبل بجمع كلمة العرب ، ويتوجه جهودهم الي حل القضايا المشتركة ••• •

وقال ايضا :

• • • ان الوحدة من خلال الجامعة العربية هي غاية كل عربي ، والهدف الاسمي لجميع الشعوب العربية ، ولذلك يجب أن تبقى فوق آمراء الانشغاس ، ولحوق الشعارات والأحزاب ••• •

يذل الجهد الوافر لتقوم الجامعة العربية بواجباتها ، وتعقق الامل المعقودة عليها كما حاول منع التصدع والانشقاق داخلها ، والممل على اثبات وجودها من خلال مساندتها للبلاد العربية التي كانت في ذاك الوقت تروّج تحت اسم الاستعمار ، والمساعدة في الحصول على الاستقلال ، مثل سوريا ، ولبنان ، ثم ليبيا والجزائر ، وامارات الخليج العربي ••• وغير ذلك ••• وزاد نشاطه خارج الجامعة العربية تكن



قال الرئيس السادات للملك الشهيد : وعدت فلسطين
والبحر فوفيت والله على ومن الشعب العربي ومن
القوات المسلحة ومن الأمة العربية كل شكر وتقدير

في نطاق اهدافها .. فرجع صوت العرب عاليا فوق المنابر والمؤتمرات والمحافل الدولية وعرف عنه بأنه حكيم العرب ، وعقلها الراجح ، يزن الامور بميزان دقيق للغاية ، حتى وهو ما يزال في طور الشباب .. لقد زار أوروبا في المرة الثانية سنة ١٣٤٥ هـ . وكان المستر غوردان الانجليزى مرافقا له ، وعبر عن اعجابه بقوة شخصيته حين قال بصف الفصيل : « لقد ازدادت صلتى بصاحب السمو الملكي الامير فيصل .. واصطعبت من جدة الى لندن .. وقضيت معه أياما وليالي في هذه السفرة ، والاسفار معك الرجال .. فتكشفت لي نفسه عن اتفاق جديدة ، وعرفته حق العرفان . فكان موضع تقديرى ، لما رايت فيه من تدين ، وفكر تعار في فهم كنهه الاثياب ، وعلم تنهار امام سموه الجبال ، وصرح مكن تذكرك دونه الصروح ، وعقل متفتح تطاطب له التيجان .. ومع هذا فهو شديد الثقة بمستقبل أمته وبلاده »

ولا عجب في قول المستر غوردان « ففصيل تجمعت فيه الاصاله العربية ، بكل ما فيها من صلب ووفاء ، وتعاطف وتآزر ، وتواضع ونفس أبيه ثم ايمان بألله عميق ، راسخ في القلب الى الاقوار البعيدة ، يقول الحق ولا يغشى لومة لائم .. يصنع الفعل مراعيًا الله ، ويقدم الخير لوجه الله ، لا يريد من الخلق جزاء ولا شكورا .. عندما وقع العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ م ، هبت الدول العربية تقدم المساهمة والمشاركة في رد العدوان .. وتقرر عقد اجتماع قمة في بيروت لهذا الغرض .. وخاف البعض وتردد في حضور هذا الاجتماع .. عنئذ قال الفصيل رحمه الله :

« .. لقد نشأنا تحت الخيام ، ونحن مستمدون للعودة الى خلخالها ، ولئن نغسر الملايين من البشروا ، خير لنا من أن نغسر الشرف .. »

ثم اعلن التعيين العسكري للقوات السعودية لتكون بجوار شقيقاتها العربيات . وتقديم مساعدة مالية وبتروولية عاجلة لمصر .. وعمل على تنسيق الجهود الدبلوماسية للدول العربية في الخارج . وخاصة في هيئة الامم .. وكان مثالا رفيعا للتضامن والاحاء العربي ، والافحام والشجاعة عند الخطوب .. قال في خطبة البيعة :

« .. من اهداف سياستنا الخارجية المروقة ، التعاون الى أقصى الحدود مع الدول العربية .. »

وهو صادق في هذا كل الصديق .. يفعل اكثر بكثير مما يتكلم .. يقدم الخير ولا يحب أن يذاع أو يعلن عنه .. قال له يوما أحد رجالات العرب : انكم تقسمون لبعض الدول العربية الكثير من المساعدات ، مع أنهم لا يتورعون عن الشتم والغيب فيكم .. فما كان من الفصيل الا أن اجابه ، بكل ما فطر عليه من اريحية وحسن خلسق ، قائلاً :

« يا أخي نحن حرب .. نحن حرب .. كيف يمكن أن نعطي ونتمن .. ثم سكنت قليلا وقال : .. والله استحي .. والله استحي أن اذكر أمام الناس ما فعلناه .. وما فعلنا في الحقيقة الا أقل مما يجب على العربي لاخيه العربي في محتنته .. »

صدق الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال : «الحياء شعبة من شعب الايمان» فمن لا حياء عنده كان قليل الايمان ، ان لم يكن معلوما منه ، وحق له ان يفصل ويقول ما يشاء .. ولذلك قيل في الاثر : « اذا لم تستح فاصنع ما شئت » .. اما روائع الاعمال التي كان يقدمها الفصيل فيعتبرها واجبا ، ويستحق ان يذكرها .. وتأتي حرب سنة ١٩٦٧ م ، وكانت هناك خلافات بين المملكة ومصر بسبب مشكلة اليمن ، لكنه بمجرد ان اذيع نية الاعتداء الاسرائيلي على مصر وسوريا والاردن ، نسى الخلاف ، وسارع الي اعلان التعبئة العامة ، وارسل برقيات الي حكام مصر وسوريا والاردن يؤيدهم ، ويخبرهم ان القوات المسلحة السعودية تحركت ودخلت الاردن لتعمل بجانب شقيقاتها العربيات ، وارسل الي باقي الملوك والرؤساء والعرب يحثهم على سرعة التحرك والدخول في المعركة .. ووجه بيانا للشعب السعودي طالب ابناء الشعب فيه بالتطوع في الحرب ، والتبرع بالمال ، ونجدة اخوانهم العرب .. وقال :

« سأفتح أنا هذا التبرع بدفع مليون ريال لهذا الغرض النبيل ... »

والقى خطابا شعبيا دعا فيه المسلمين في شتى اقطار الارض الى الجهاد في سبيل الله .. ثم انطلقت قوة كبيرة من جنود الغدائيين للحرس الوطني لتلحق بجسوار الاردن ، لمنع تقدم العدو .. وعقد اجتماعا لمجلس الوزراء وقرر ان المملكة تفسح كل امكانياتها في المعركة ضد اسرائيل وتتخذ كل الاجراءات اللازمة لهذا الموقف .. كما قرر استخدام سلاح البترول .. ثم تواترت الانباء عن الجبهة المصرية .. وان الجيش المصري في سيناء أصبح موقفه صعبا للغاية .. وكانت هناك بعض القوات المصرية ما تزال في اليمن .. فطلب رحمه الله من الملكيين وزعماء القبائل عدم استغلال هذه الفرصة .. وان يقلعوا عن القيام باية معاملة من شأنها ارجاع الجيش المصري في اليمن .. فاستجابوا لأمره .. وحدث ان اتصل وزير العربية المصري بسمو الامير سلطان وزير الدفاع ، يستأذنه السماح بمرور طائرات حربية مصرية من اليمن عن طريق جدة .. وما ان علم جلالته بذلك حتى أمر بتزويدها بالوقود والذخيرة عند هبوطها في جدة ..

وكان من رأى الفصيل ، أنه يجب ان تسدد الدول العربية الضربة الاولى لاسرائيل .. لكن نصيحته لم تجد استجابة .. فكانت النكسة والامها المريرة ، ثم كان مؤتمر الخرطوم الذي تجلت فيه مواقف الفصيل النبيلة .. في اصالتها ، وعزتها وشموخها في سماء الرفعة لاعني عليين .. في الجلسة الخامسة للمؤتمر يوم ١٩/٩/٦٧ - والتي بحث فيها موضوع المساعدات للدول المتضررة بالعوان - .. قال الفصيل :

« .. اننا جميعا اخوان ، واننا نتساعد سامة الضيق . بواجب كامل ، وباحساس الاخ نحو اخيه .. ونحن ان لم نتساعد اليوم فمتى نتساعد بآثرى ؟ »

وعندما وقف مندوب احدى الدول العربية ليوضح عجز بلاده عن تقديم المساعدة والاعانة ، صرح له الفصيل عباراته والفاظه ، قائلا :

« .. التزامات ، بدلا من « معونات » لاننا لا ندفع هبة ، ولا الدول المتأثرة



● في مؤتمر القمة في الجزائر ١٩٧٣ ●

بالمردون هي متسولة ، وأقل ما نفعل في هذا المجال ، هو أن نحافظ لها على شعور الكرامة الانسانية ، أما المملكة العربية السعودية فستمدد لان تسهم هذا العام ، وفي كل عام مقبل بالتزاماتها ، شريطة ألا تطالبه أية دولة عربية بأمتها للمعتدين ..

وبعد المؤتمر قام جلالة بدير سياسي هام ، لشرح القضية العربية ، وواصل اتصاله بزملاء العالم ، وزار العديد من الدول الافريقية والاسيوية ، وكان من نتيجة ذلك كله ، ومن تنسيقه للسياسة العربية عامة ، ان قطعت كثير من الدول علاقاتها بإسرائيل ، واتخذت الدول الاسلامية موقفا متضامنا مع العرب ..

ولعل الدور البارز لعلالة الفصيل في معركة رمضان ، والاعداد لها لا يقضى ، والمشاركة في وضع الخطوط العربية للمعركة .. وتمويله لها بلا حدود .. وفي صمت بالغ ، اضافات لسجله العاقل بالعب والتقدير والاكبار .. وبالرغم من وجود جزء كبير من القوات السعودية على خط المواجهة بالأردن منذ عدوان ٦٧ ، فإن جلالاته أمر بسرعة تحرك القوات السعودية لمشاركة شقيقاتها العربيات ، في جميع جبهات القتال ، منذ اللحظة الاولى للمعركة ، ليمتزج الدم العربي دفاعا عن الشرف والكرامة العربية وتحرير المقدسات الاسلامية ... ثم وضع كافة امكانيات وطاقت المملكة لغذات المعركة .. وبعث لجميع ملوك ورؤساء الدول العربية مطالبهم بسرعة الاسهام الفعّال في المعركة ، يقول لهم :



● شيخ الصليح زايد بن سلطان ●

« ان من واجبا الاسهام بكل مرادنا وطاقتنا في عهد العدوان .. »
 وصنع جبهة عربية متماسكة خلف المجاهدين في ميدان العرب .. وظهر التضامن
 العربي في اكمل صورة عندما قاد الفيصل معركة البترول ، فاكتمل بذلك التفوق
 للعرب في المجالين العسكري والسياسي ، وانبهر العالم بالتضامن ووحدة الصف العربي
 بعد ما اظلمهم الجندى العربي بعبوره ، وتحطيمه للخرافة والاسطورة التي سم بها
 العدو اسماح الدنيا .. فلذا بالعرب يرغمون العالم على احترامهم وتقديرهم
 بتعاسسكهم ووحدتهم .

لقد وهب الفيصل جهده وطاقته في سبيل قضية فلسطين ، عن مدى حسن عاما
 من حياته السياسية ، عرفته منابر الاجتماعات والمؤتمرات الدولية مدافعا عن فلسطين
 منذ اشتراكه في المؤتمر الذي دعت اليه الحكومة البريطانية ، ليبحث مشكلة فلسطين ،
 وعقد في لندن سنة ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٩ م - وفي هذا المؤتمر اوضح للانجليز ان الشعب
 الفلسطيني احق بادارة بلاده - وكانت انجلترا متتدية لحكم فلسطين في ذلك الوقت -
 وحلر من استمرار الهجرة اليهودية لفلسطين ، وما ستؤديه نتائجها من خطر كبير
 سيتحول فيما بعد الى صراع ، وشعلة نار لا ينطق لها لبيب في المستقبل بين العرب
 واليهود ... وهذا ما نراه بامينا الان .. لكنه هو قد رآه بعينه البصيرة منذ خمسة
 وثلاثين عاما .. رآه بعينه نظره وتقديره للامور تقديرا سليما ، وحلر العالم وقتها
 منه .. يا لعظمة الرجال وحكمتهم البالغة !

وفي عام ١٩٦٢ هـ • ذهب لزيارة أوروبا وأمريكا ، واجتمع بكل من تشرشل وروزفلت ، وتحدث معهم عن اطماع الصهيونية في فلسطين ، والنتائج المترتبة على ذلك • وحذرهم من التمادي في تلك السياسة ، ثم يأتي تشرشل بعد عشرين عاما ، ويغضب في مجلس العموم البريطاني ، بعد أن تفاقت مشكلة فلسطين ، واشتعلت نيران الحرب بين العرب واليهود • اعترف قائلا في خطابه : « • أن الامير فيصل ابن عبد العزيز حذرنا منذ سنوات بعيدة من الكارثة ، وها نحن قد وصلنا الي ما حذرنا منه ذلك الامير العربي الذكي • »

وقف الفيصل في هيئة الامم في ٢٦/١١/١٩٤٧ م يغضب قبل قرار التقسيم ،
يقول :

« تذكروا ان بين ايديكم يقع تحقيق السلام والامن في الشرق الاوسط • وبالمثل فان بين ايديكم تقع اثارة النزعات ، وازالة الدماء • لا لبس سوى ارضاء عصابة الصهاينة ومن يساعدهم ويؤيدهم لغرض في نفسه • »

وبعد قرار التقسيم مباشرة ، وقف يرفض القرار ، ويهاجم الدول الكبرى •••
ويقول :

« لقد اتينا الى الجمعية العامة بملؤنا الامل بان الدول الكبرى والصغرى على السواء ، ستوجه قصارى جهدها لرفع المستوى الاخلاقي • وأن جميع الامم ستحترم وتؤكد حقوق الانسان والمعادلة •• لقد شعرنا مثلما شعر الآخرون بالضبط الذي اجري على عدة مندوبين في هذه المنظمة من قبل بعض الدول الكبرى • لكي يكون تصويتهم في صالح مشروع التقسيم ، ولهذا الاسباب فان حكومة المملكة العربية السعودية تود أن تسجل أنها لا تعتبر نفسها ملزمة بالقرار ، وتحفظ لنفسها بكامل الحق في حرية التصرف • »

كان سجلا حافلا لكل الوقائع والاحداث والتطورات التي مرت بقضية فلسطين ، يعي كل ذلك في ذاكرته القوية ، بترتيب دقيق ومنسق ، بينما يحتاج في حفظه لكثير من المجلدات عند غيره ، ذلك لانه عايش القضية والاحداث كلها بفكره ووجدانه وخلجات قلبه •

وعندما استولى اليهود على بيت المقدس سنة ١٩٦٧ م ، نادى بالجهاد لتحرير بيت المقدس •• وكان يدعو الله في كل حين أن يعينه على تخليصه من أيدي اليهود • ويغضب أشد الغضب - مع أنه قليل الغضب - وذلك عندما يسمع مساومة على بيت المقدس في المجال السياسي •• وحدث أن عرض عليه كسينجر في إحدى زيارته للرياض يوم ٨ نوفمبر سنة ١٩٧٣ م ، تدويل الأماكن المقدسة في فلسطين ، فغضب جللته ، ورفض هذا الاقتراح ، قائلا :

• • • انى اصر حق أن تعود القدس العربية الى العرب • • • انى أسف جدا
لواقف الرئيس الاسيركيون الكماليين - جونسون ونيكسون - وانى سيق
أن حذرهم المرة ثلث الأخرى ، ولكنهم كانوا يزدادون غيا وتوطؤا مع اسرائيل • •

وكثيرا ما كان يردد :

• لى أمنية ، وهي ليست برا ، أن أؤدي صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك
في القدس • • وبمدها ليس عندي أمنية أو حلم ، نحن نطمح بكل شيء ، بالرجال
بالنقط ، بالمال ، من أجل استعادة الأراضي العربية ، وضمان حقوق الشعب
فلسطين • •

وهذه الامنية ، أمنية غالية على قلب كل عربي ، وستحقق بمشيئة الله ، بعزم
الذين خلفوه ، وتضامنتهم مع اخوانهم العرب • • للسبح على نفس طريفه ومنهجه

ايه ! : • • يا صانع الحكمة في أسفوها الرفيع ، ومعلم السياسة لاساتلة
السياسة في العالم اجمع ، وباعث العروبة في اصالتها وعزتها ، ماذا تقول كلمات مهما
أسهبت في ذكر الحقائق ، فهي ضئيلة امام عظمت اعمالك الكبيرة • • • امام التواضع
وعزة النفس ، ووقار المؤمن الصادق • • • امام انكار الذات والامباهاء بأشيد
المواقف واجلها هولا • • امام التعالي عن الصغائر من القول والعمل ، والصفح
عندما يتطاول المتطاولون للثيل منك ، وحتى حين يبلغ التطاول منتهاه ، لا تغضب ،
وانما كنت تناسي دائما بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : • اللهم اهد قومي فانهم
لا يعلمون • • بشيمنتك التسامح الا في حق الله •

رايتاه يقضي العوائج دون سؤال ، ويجود على الكثيرين بغير علم منهم ، ويقاضي
المعسر كالنفث المتهم دون موعد ، ينسكب فيض كرمه فيعود الفقراء سعداء ،
ويعيش مع المسوزين وذوي العاجات ، ليس في سلكته فقط ، وانما في كل الدول
العربية والاسلامية •

سيرتك المتألقة تحتاج لجلدات • • قطبت حيا ، وطابت سيرتك بعد مماتك ، يفوح
منها الطيب ، فيملا غيره افاق الدنيا على طول المدى •

فهد الواحد محمد راجب

- ١ - شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز - طبع الدين الزركلي - ط - بيروت سنة ١٣٩٠ هـ
- ٢ - تاريخ مملكة في سيرة زعيم - الدكتور منير الميمني - ط - بيروت سنة ١٩٦٨ م
- ٣ - الملك البطل - عبد سمود الجهني - ط - الرياض - مؤسسة الانوار للنشر
- ٤ - فيصل آل سعود - الشيخ عبد الله اللحوق - معاصرة القاهن في الازمنة المصرية سنة ١٩٣٩ م - ط
- ٥ - خطاب الملك فيصل - جمع وتقديم الدكتور صلاح الدين التيجي - ط - دار الكتاب الجديد
- ٦ - خطاب الملك فيصل - وزارة الاعلام - ط
- ٧ - سجل العالم العربي - بيروت - دار الابحاث والنشر
- ٨ - اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية - ودورها في العمل السياسي المشترك - ازوى طاهر وضموان - بيروت - دار النهار للنشر
- ٩ - جامعة الدول العربية - مبادئها واهدافها ، تكوينها - نشاطها - ادارة الاعلام بالامانة العامة - ط
- ١٠ - آراء واعمال في القومية العربية - لمطبع المصري - ط

